قيمة علي اصبع والارضين علي اصبع والجبال علي اصبع والشجر علي اصبع
علي اصبع وساير الخلق علي اصبع ثم يهزهن فيقول انا الملك فضحك
الله تعجبا مما قال ثم قرا تصديقا له وما قدروا الله حق قدره
انما ضحك افصح العرب وتعجب لانه لا يفهم منه الا ما يفهمه علما البيان
تصور امساك ولا اصبع ولا هز ولا شي من ذلك ولكن فهمه وقع
واخره علي الزبدة والخلاصة التي هي الدلالة علي القدرة الباهرة وان
العظام التي تتحير فيها الاذهان ولا يكتنهها الاوهام هينة عليه هوانا
السامع الي الوقوف عليه الا اجرا العبارة في مثل هذه الطريقة من
ولا تري بابا في علم البيان ادق ولا الطف من هذا الباب ولا انفع
علي تعاطي المتشبهات من كلام الله في القران وساير الكتب السماوية
الانبيا فان اكثره وعليته تخييلات قد زلت فيها الاقدام قديما
الزالون الا من قلة عنايتهم بالبحث والتنقير حتي يعلموا ان في عداد
الدقيقة علما لو قدروه حق قدره لما خفي عليهم ان العلوم كلها مفتقرة
عيال عليه اذ لا يحل عقدها المؤربة ولا يفك قيودها المكربة الا هو
من ايات التنزيل وحديث من احاديث الرسول قد ضيم وسيم
بالتاويلات الغثة والوجوه الرثة لان من تاول ليس من هذا العلم
ولا نفير ولا يعرف قبيلا من دبير والمراد بالارض الارضون السبع
ذلك شاهدان قوله جميعا وقوله والسموات ولان الموضع موضع
والتفخيم وهو مقتض للمبالغة ومع القصد الي الجمع وتاكيده بالجميع
مؤكد قبل مجي الخبر ليعلم اول الامر ان الخبر الذي يرد لا يقع عن ارض
ولكن عن الاراضي كلهن والقبضة المرة من القبض فقبضت قبضة
الرسول والقبضة بالضم المقدار المقبوض بالكف ويقال ايضا اعطني
من كذا تريد معني القبضة تسمية بالمصدر كما روي انه نهي عن
السبع وكلي المعنيين محتمل والمعني والارضون جميعا قبضته اي
قبضته يقبضهن قبضة واحدة يعني ان الارضين مع عظمهن
تهن لا يبلغن الا قبضة واحدة من قبضاته كانه يقبضها قبضة بكف
كما تقول الجزور اكلة لقمان والقلة جرعته اي ذات اكلته وذات جرعته
ها لا تفيان الا باكلة فذة من اكلاته وجرعة فردة من جرعاته واذا
معني القبضة فظاهر لان المعني ان الارضين بجملتها مقدار ما يقبضه
احدة فان قلت ما وجه قراة من قرا قبضته بالنصب قلت
ظرفا مشبها للوقت بالمبهم مطويات من الطي الذي هو ضد النشر
تعالي يوم نطوي السما كطي السجل للكتب وعادة طاوي السجل
ربه بيمينه وقيل قبضته ملكه بلا مدافع ولا منازع وبيمينه
نه وقيل مطويات مفنيات بقسمه لانه اقسم ان يفنيها ومن
رايحة من علمنا هذا فليعرض عليه هذا التاويلات ليتلهي بالتعجب
من قايله ثم يبكي حمية لكلام الله المعجز بفصاحته وما مني به
ما له قد ثقل منه علي الروح واصدع الكبد تروين العلما قوله وسنحما
كاية علي فروع المنابر واستجلاب الاهتزاز به من السامعين
مطويات علي نظم السموات في حكم الارض ودخولها تحت
ضته ونصب مطويات علي الحال سبحانه وتعالي عما يشركون
من هذه قدرته وعظمته وما اعلاه عما يضاف اليه من الشركاء

ونفخ

ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء
الله ثم نفخ فيه اخري فاذا هم قيام ينظرون فان قلت اخري
ما محلها من الاعراب قلت يحتمل الرفع والنصب اما الرفع فعلي قوله
فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة واما النصب فعلي قراة من قرا نفخة واحدة
والمعني ونفخ في الصور نفخة واحدة ثم نفخ فيه اخري وانما حذفت لدلالة اخري
عليها ولكونها معلومة بذكرها في غير مكان وقري قياما ينظرون يقلبون ابصارهم
في الجهات نظر المبهوت اذا فاجاه خطب وقيل ينظرون ماذا يفعل بهم
ويجوز ان يكون القيام بمعني الوقوف والجمود في مكان لتحيرهم واشرقت
الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجي بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق
وهم لا يظلمون وقد استعار الله عز وجل النور للحق والقران والبرهان في مواضع
من التنزيل وهذا من ذاك والمعني واشرقت الارض بما يقيمه فيها من الحق
والعدل ويبسطه من القسط في الحساب ووزن الحسنات والسيات وينادي
عليه بانه مستعار اضافته الي اسمه لانه هو الحق العدل واضافة اسمه الي
الارض لانه يزينها حيث ينشر فيها عدله وينصب فيها موازين قسطه ويحكم
بالحق بين اهلها ولا تري ازين للبقاع من العدل ولا اعمر لها منه وفي هذه
الاضافة ان ربها وخالقها هو الذي يعدل فيها وانما يجوز فيها غير ربها
ثم ما عطف علي اشراق الارض من وضع الكتاب والمجي بالنبيين والشهداء
والقضاء بالحق وهو النور المذكور وتري الناس يقولون للملك العادل اشرقت
الافاق بعدلك واضاءت الدنيا بقسطك كما يقولون اظلمت البلاد بجور
فلان وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيمة وكما فتح
الاية باثبات العدل ختمها بنفي الظلم وقري واشرقت علي البناء للمفعول
من شرقت بالضوء تشرق اذا امتلات به واغتصت واشرقها الله كما تقول
ملا الارض عدلا وطبقها عدلا والكتاب صحايف الاعمال ولكنه اكتفي
باسم الجنس وقيل اللوح المحفوظ والشهداء الذين يشهدون للامم وعليهم
من الحفظة والاخيار وقيل المستشهدون في سبيل الله ووفيت
كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون وسيق الذين كفروا الي جهنم
زمرا حتي اذا جاوها فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها الم ياتكم رسل منكم
يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلي ولكن
حقت كلمة العذاب علي الكافرين الزمر الافواج المتفرقة بعضها في اثر
بعض وقد تزمروا قال حتي احزالت زمر بعد زمر وقيل
في زمر الذين اتقوا هي الطبقات المختلفة الشهداء والزهاد والعلماء والقراء
وغيرهم وقري نذر منكم فان قلت لم اضيف اليهم اليوم قلت
ارادوا لقاء وقتكم هذا وهو وقت دخولهم النار لا يوم القيمة وقد
جاء استعمال اليوم والايام مستفيضا في اوقات الشدة قالوا بلي اتونا
وتلوا علينا ولكن وجبت علينا كلمة الله لاملان لسوء اعمالنا كما قالوا غلبت
علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين فذكروا علمهم الموجب لكلمة العذاب وهو
الكفر والضلال قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبيس مثوي
المتكبرين اللام في المتكبرين للجنس لان مثوي المتكبرين فاعل بيس وبيس
فاعلها اسم معرف بلام الجنس او مضاف الي مثله والمخصوص بالذم محذوف
تقديره فبيس مثوي المتكبرين جهنم وسيق الذين اتقوا ربهم الي الجنة
زمرا حتي اذا جاوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم

King Saud University
Copyright King Saud University